Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصية أوصيها هى ضم « علم المعانى » الى « علم النحو » ، فهذا هو العلاج لجفاف النحو ، والحياة لتلك الجثة الهامدة .

***

وكان آخر من قرأت له هو الدكتور تمام حسان ، وقد سور كتابه وحصنه بهذه الدعوى ، اذ بدأ كتابه بالفكرة هذه وأنهاه بها ، الا أنه كان أكثر دقة ، فدعا الى الجد والاجتهاد فى عمل المنهج التطبيقى حتى لايكون هناك كلام بلا عمل ، وذلك بايضاح الطريقة التى يمكن بواسطتها أن يصبح للنحو العربى مضمون ، ويمزج بين معطيات « علم النحو » ومعطيات « علم المعانى » فتدرس الفصحى على أساس جديد ، يقول(٢٧) :

« فأما فى دراسة (المعانى) فقد كان التركيب هو موضوع الدراسة ، فتناول البلاغيون أنواع التراكيب من اثبات الى نفى الى استفهام ، وهلم جرا — لا على طريقة النحاة من التركيز على الأدوات والمكونات الأخرى ، ونسبة المعنى اليها ، وانما على طريقة النظر فى التركيب نفسه من جهة أسلوب وصفه ، وطرق التعبير به ، وما فيه من ايجاز واطناب ومساواة ، وما فيه من فصل ووصل ، وقصر ، وتقديم وتأخير ، مما اعتبره النحاة — وما أصابوا — خارج اهتمامهم .

والواقع أن هذه دراسة للمعنى ، وهى دراسة معان وظيفية فى صميمها ، تبدو أكثر صلة بالنحو منها بالنقد الأدبى الذى أريد به خطأ أن تكونه .

ومن هنا نشأت الفكرة التى تتردد على الخواطر منذ زمن طويل ، أن النحو العربى أحوج مايكون الى أن يدعى لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذى يسمى « علم المعانى » حتى أنه ليحسن فى رأيى أن يكون « علم المعانى » قمة الدراسات النحوية أو فلسفتها » .

(٢٧) اللغة العربية مبناها ومعناها ، ص ١٨ ط الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٣ م